

اللغة العربية

# التوحيد

(المستوى الثالث)

إعداد وتنسيق  
قسم التعليم بالمكتب

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات  
بالربوة

ص.ب ٢٩٤٦٥ الرياض ١١٤٥٧ - هاتف ٤٤٥٤٩٠٠ - ٤٩١٦٠٦٥ - فاكس ٤٩٧٠١٢٦

الموقع على الشبكة [www.islamhouse.com](http://www.islamhouse.com) - البريد الإلكتروني [rabwah@islamhouse.com](mailto:rabwah@islamhouse.com)

توزيع المنهج على أسابيع الدراسة

الأُسبوع	الموضوع	مدة الدراسة
١	الشرك (١)	٤٥ دقيقة
٢	الشرك (٢)	٤٥ دقيقة
٣	الشرك (٣)	٤٥ دقيقة
٤	الشرك (٤)	٤٥ دقيقة
٥	الكفر (١)	٤٥ دقيقة
٦	الكفر (٢)	٤٥ دقيقة
٧	الكفر (٣)	٤٥ دقيقة
٨	الاختبار النصف فصلي	٤٥ دقيقة
٩	النفاق (١)	٤٥ دقيقة
١٠	النفاق (٢)	٤٥ دقيقة
١١	من مظاهر الشرك في العالم في الزمن الحاضر	٤٥ دقيقة
١٢	من مظاهر الشرك في العالم في الزمن الحاضر	٤٥ دقيقة
١٣	البدعة (١)	٤٥ دقيقة
١٤	البدعة (٢)	٤٥ دقيقة
١٥	البدعة (٣)	٤٥ دقيقة

٤٥ دقيقة	الشرك (١)	الأسبوع الأول
----------	-----------	---------------

## الشرك<sup>١</sup>

### التعريف

الشرك هو جعل شريك لله تعالى في ربوبيته وإلهيته ، والغالب الإشراك في الألوهية بأن يدعو مع الله غيره أو يصرف له شيئاً من أنواع العبادة كالذبح والنذر والخوف والرجاء والمحبة.

### والشرك أعظم الذنوب وذلك لأمر:

- ١- لأنه تشبيه للمخلوق بالخالق في خصائص الإلهية فمن أشرك مع الله أحداً فقد شبهه به. وهذا أعظم الظلم قال تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>٢</sup>. والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، فمن عبد غير الله فقد وضع العبادة في غير موضعها وصرفها لغير مستحقها وذلك أعظم الظلم.
- ٢- أن الله أخبر أنه لا يغفره لمن لم يتب منه قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾<sup>٣</sup>.
- ٣- أن الله أخبر أنه حرم الجنة على المشرك وأنه خالد مخلد في نار جهنم قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان (من ص ٨ - ١٣).

<sup>٢</sup> لقمان : ١٣

<sup>٣</sup> النساء : ٤٨

<sup>٤</sup> المائدة : ٧٢

٤٥ دقيقة	الشرك (٢)	الأسبوع الثاني
----------	-----------	----------------

٤- أن الشرك يحبط جميع الأعمال قال تعالى: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>١</sup>، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>٢</sup>.

٥- أن المشرك حلال الدم والمال - قال تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾<sup>٣</sup> وقال النبي ﷺ: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها"<sup>٤</sup>.

٦- أن الشرك أكبر الكبائر قال ﷺ: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال: الإشراف بالله وعقوق الوالدين" الحديث (٥).

فالشرك أظلم الظلم. والتوحيد أعدل العدل. فما كان أشد منافاة لهذا المقصود فهو أكبر الكبائر إلى أن قال: فلما كان الشرك منافياً بالذات لهذا المقصود كان أكبر الكبائر على الإطلاق وحرم الله الجنة على كل مشرك وأباح دمه وماله وأهله لأهل التوحيد وأن يتخذوهم عبيداً لهم لما تركوا القيام بعبوديته. وأبى الله سبحانه أن يقبل لمشرك عملاً. أو يقبل فيه شفاعاة، أو يستجيب له في الآخرة دعوة. أو يقبل له فيها رجاء، فإن المشرك أجهل الجاهلين بالله حيث جعل له من خلقه نداً وذلك غاية الجهل به - كما أنه غاية الظلم منه- وإن كان المشرك في الواقع لم يظلم ربه وإنما ظلم نفسه -.

٧- أن الشرك تنقص وعيب نزه الرب سبحانه نفسه عنهما - فمن أشرك بالله قد أثبت لله ما نزه نفسه عنه وهذا غاية المحادة لله تعالى وغاية المعاندة والمشاقة لله.

<sup>١</sup> الأنعام : ٨٨

<sup>٢</sup> الزمر : ٦٥

<sup>٣</sup> التوبة : ٥

<sup>٤</sup> رواه البخاري ومسلم

<sup>٥</sup> رواه البخاري ومسلم

٤٥ دقيقة	الشرك (٣)	الأسبوع الثالث
----------	-----------	----------------

### أنواع الشرك

الشرك نوعان:

النوع الأول : شرك أكبر يخرج من الملة ويخلد صاحبه في النار إذا مات ولم يتب منه وهو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله - كدعاء غير الله والتقرب بالذبائح والندور لغير الله من القبور والجن والشياطين ، والخوف من الموتى أو الجن أو الشياطين أن يضروه أو يمرضوه ورجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات مما يمارس الآن حول الأضرحة المبنية على قبور الأولياء والصالحين، قال تعالى : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>١</sup>

النوع الثاني: شرك أصغر لا يخرج من الملة لكنه ينقص التوحيد وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر - وهو قسمان..

القسم الأول: شرك ظاهر وهو: أفعال وأفعال. فالألفاظ كالحلف بغير الله قال ﷺ " من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك "<sup>٢</sup> وقول : ما شاء الله وشئت - قال ﷺ : لما قال له رجل ما شاء الله وشئت فقال: " أجعلتني لله نداً قل ما شاء الله وحده "<sup>٣</sup> وقول: لولا الله وفلان - والصواب أن يقال: ما شاء الله ثم فلان، ولولا الله ثم فلان - لأن ثم تفيد الترتيب مع التراخي - تجعل مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٤</sup> . وأما الواو فهي لمطلق الجمع والاشتراك لا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً، ومثله قول، مالي إلا الله وأنت، وهذا من بركات الله وبركاتك.

وأما الأفعال : فمثل لبس الحلقة والخيط لرفع البلاء أو دفعه ومثل تعليق التمام خوفاً من العين وغيرها إذا اعتقد أن هذه أسباب لرفع البلاء أو دفعه فهذا شرك أصغر، لأن الله لم يجعل هذه أسباباً. أما إن اعتقد أنها تدفع أو ترفع البلاء بنفسها فهذا شرك أكبر لأنه تعلق بغير الله.

<sup>١</sup> سورة يونس : ١٨

<sup>٢</sup> رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم.

<sup>٣</sup> رواه النسائي

<sup>٤</sup> سورة التكوير : ٢٩

٤٥ دقيقة	الشرك (٤)	الأسبوع الرابع
----------	-----------	----------------

القسم الثاني : شرك خفي وهو الشرك في الإرادات والنيات- كالرياء والسمعة- كأن يعمل عملاً مما يتقرب به إلى الله يريد به ثناء الناس عليه كأن يحسن صلاته أو يتصدق لأجل أن يمدح ويشي عليه. أو يتلفظ بالذكر ويحسن صوته بالتلاوة لأجل أن يسمعه الناس فيثنوا عليه ويمدحوه، والرياء إذا خالط العمل أبطله- قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾<sup>١</sup>.

وقال النبي ﷺ : ( أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر- قالوا يا رسول الله: وما الشرك الأصغر قال: الرياء)<sup>٢</sup> ومنه العمل لأجل الطمع الدنيوي- كمن يحج أو يؤذن أو يؤم الناس لأجل المال- أو يتعلم العلم الشرعي أو يجاهد لأجل المال. قال النبي ﷺ ( تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم ، تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط)<sup>٣</sup> قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وأما الشرك في الإرادات والنيات فذلك البحر الذي لا ساحل له وقل من ينجو منه فمن أراد بعمله غير وجه الله ونوى شيئاً غير التقرب إليه وطلب الجزاء منه فقد أشرك في نيته وإرادته. والإخلاص: أن يخلص لله في أفعاله وأقواله وإرادته ونيته. وهذه هي الحنيفية ملة إبراهيم التي أمر الله بها عباده كلهم ولا يقبل من أحد غيرها وهي حقيقة الإسلام، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>٤</sup>. وهي ملة إبراهيم عليه السلام التي من رغب عنها فهو من أسفه السفهاء<sup>٥</sup>.

يتلخص مما مر أن هناك فروقا بين الشرك الأكبر والأصغر وهي:

- ١- الشرك الأكبر يخرج من الملة والشرك الأصغر لا يخرج من الملة.
- ٢- الشرك الأكبر يخلد صاحبه في النار- والشرك الأصغر لا يخلد صاحبه فيها إن دخلها.
- ٣- الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال- والشرك الأصغر لا يحبط جميع الأعمال وإنما يحبط الرياء والعمل لأجل الدنيا العمل الذي خالطاه فقط.
- ٤ - الشرك الأكبر يبيح الدم والمال- والشرك الأصغر لا يبيحهما.

<sup>١</sup> سورة الكهف : ١١٠

<sup>٢</sup> رواه أحمد، والطبراني، والبيهقي في شرح السنة.

<sup>٣</sup> رواه البخاري

<sup>٤</sup> سورة آل عمران : ٨٥

<sup>٥</sup> الجواب الكافي ص ١١٥

الأسبوع الخامس	الكفر (١)	٤٥ دقيقة
----------------	-----------	----------

## الكفر

### تعريفه

الكفر في اللغة التغطية والستر - والكفر شرعاً: ضد الإيمان - فإن الكفر عدم الإيمان بالله ورسوله سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب، بل شك وريب أو إعراض أو حسد أو كبر أو اتباع لبعض الأهواء الصادة عن اتباع الرسالة. وإن كان المكذب أعظم كفراً. وكذلك الجاحد المكذب حسداً مع استيقان صدق الرسل<sup>١</sup>.

### أنواعه

الكفر نوعان:

النوع الأول: كفر أكبر يخرج من الملة وهو خمسة أقسام:

القسم الأول: كفر التكذيب - والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾<sup>٢</sup>.

القسم الثاني: كفر الإباء والاستكبار مع التصديق - والدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>٣</sup>.

القسم الثالث: كفر الشك وهو كفر الظن والدليل قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا \* وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رَدَدْتِ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا \* قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا \* لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٢ - ٣٣٥).

<sup>٢</sup> سورة العنكبوت: ٦٨.

<sup>٣</sup> سورة البقرة: ٣٤.

<sup>٤</sup> سورة الكهف: ٣٥ - ٣٨.

الأسبوع السادس	الكفر (٢)	٤٥ دقيقة
----------------	-----------	----------

القسم الرابع: كفر الإعراض - والدليل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾<sup>١</sup>  
القسم الخامس: كفر النفاق - والدليل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾<sup>٢</sup>

النوع الثاني: كفر أصغر لا يخرج من الملة وهو الكفر العملي - وهو الذنوب التي وردت تسميتها في الكتاب والسنة كفراً وهي لا تصل إلى حد الكفر الأكبر - مثل كفر النعمة المذكور في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مَّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾<sup>٣</sup>.

ومثل قتال المسلم المذكور في قوله ﷺ (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)<sup>٤</sup>.

وفي قوله ﷺ: (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)<sup>٥</sup>.

ومثل الحلف بغير الله قال ﷺ (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)<sup>٦</sup>.

فقد جعل الله مرتكب الكبيرة مؤمناً قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾<sup>٧</sup>. فلم يخرج القاتل من الدين آمنوا وجعله أخاً لولي القصاص فقال: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾<sup>٨</sup> والمراد أخوة الدين بلا ريب، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾<sup>٩</sup> إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾<sup>١٠</sup>. انتهى من شرح الطحاوية (١) باختصار.

<sup>١</sup> سورة الأحقاف: ٣

<sup>٢</sup> سورة المنافقون: ٣

<sup>٣</sup> سورة النحل: ١١٢

<sup>٤</sup> رواه البخاري ومسلم

<sup>٥</sup> رواه الشيخان

<sup>٦</sup> رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم

<sup>٧</sup> سورة البقرة: ١٧٨

<sup>٨</sup> سورة البقرة: ١٧٨

<sup>٩</sup> سورة الحجرات: ٩

<sup>١٠</sup> سورة الحجرات: ١٠

<sup>١١</sup> صفحة (٣٦١) ط المكتب الإسلامي



الأسبوع السابع	الكفر (٣)	٤٥ دقيقة
----------------	-----------	----------

وملخص الفروق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر :

- ١- أن الكفر الأكبر يخرج من الملة ويحبط الأعمال ، والكفر الأصغر لا يخرج من الملة ولا يحبط الأعمال لكن ينقصها بحسبه ويعرض صاحبها للوعيد.
- ٢- أن الكفر الأكبر يخلد صاحبه في النار، والكفر الأصغر إذا دخل صاحبه النار فإنه لا يخلد فيها ، وقد يتوب الله على صاحبه فلا يدخله النار أصلاً.
- ٣- أن الكفر الأكبر يبيح الدم والمال ، والكفر الأصغر لا يبيح الدم والمال.
- ٤- أن الكفر الأكبر يوجب العداوة الخالصة بين صاحبه وبين المؤمنين فلا يجوز للمؤمنين محبته وموالاته ولو كان أقرب قريب . وأما الكفر الأصغر فإنه لا يمنع الموالاتة مطلقاً بل صاحبه يحب ويوالي بقدر ما فيه من الإيمان ويبغض ويبغض ويبغض ويبغض ما فيه من العصيان.

٤٥ دقيقة	النفاق (١)	الأسبوع التاسع
----------	------------	----------------

## النفاق<sup>١</sup>

### تعريفه

النفاق في الشرع معناه إظهار الإسلام والخير وإبطان الكفر والشر. سمي بذلك لأنه يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب آخر. وعلى ذلك نبه الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>٢</sup>. أي الخارجون من الشرع. وجعل الله المنافقين شرّاً من الكافرين فقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾<sup>٣</sup>. وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾<sup>٤</sup> وقال تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾\* في قلوبهم مرضٌ فزادهم الله مرضاً ولهم عذابٌ أليمٌ بما كانوا يكذبون<sup>٥</sup>.

### أنواع النفاق : النفاق نوعان :

النوع الأول النفاق الاعتقادي : وهو النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر - وهذا النوع مخرج من الدين بالكلية وصاحبه في الدرك الأسفل من النار. وقد وصف الله أهله بصفات الشر كلها : من الكفر وعدم الإيمان والاستهزاء بالدين وأهله والسخرية منهم والميل بالكلية إلى أعداء الدين لمشاركتهم لهم في عداوة الإسلام وهؤلاء موجودون في كل زمان، ولا سيما عندما تظهر قوة الإسلام ولا يستطيعون مقاومتها في الظاهر فإنهم يظهرون الدخول فيه لأجل الكيد له ولأهله في الباطن، ولأجل أن يعيشوا مع المسلمين ويأمنوا على دمائهم وأموالهم، فيظهر المنافق إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهو في الباطن منسلخ من ذلك كله مكذب به، لا يؤمن بالله . وأن الله تكلم بكلام أنزله على بشر جعله رسولاً للناس يهديهم بإذنه وينذرهم بأسه ويخوفهم عقابه. وقد هتك الله أستار هؤلاء المنافقين وكشف أسرارهم في القرآن الكريم وجلى لعباده أمورهم ليكونوا منها ومن أهلها على حذر وذكر طوائف العالم الثلاثة في أول البقرة. المؤمنين والكفار والمنافقين. فذكر في المؤمنين أربع آيات. وفي الكفار آيتين، وفي المنافقين ثلاثة عشرة آية. لكثرتهم وعموم الابتلاء بهم وشدة

<sup>١</sup> كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان (من ص ١٧ - ٢٠).

<sup>٢</sup> سورة التوبة : ٦٧

<sup>٣</sup> سورة النساء : ١٤٥

<sup>٤</sup> سورة النساء : ١٤٢

<sup>٥</sup> سورة البقرة : ١٠-٩

فتنتهم على الإسلام وأهلته، فإن بلية الإسلام بهم شديدة جداً. لأنهم منسوبون إليه وإلى نصرته وموالاته وهم أعداؤه في الحقيقة، يخرجون عداوته في كل قالب يظن الجاهل أنه علم وإصلاح وهو غاية الجهل والإفساد<sup>١</sup>.

٤٥ دقيقة	النفاق (٢)	الأسبوع العاشر
----------	------------	----------------

وهذا النفاق ستة أنواع<sup>٢</sup>.

- ١- تكذيب الرسول ﷺ .
- ٢- تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ .
- ٣- بغض الرسول ﷺ .
- ٤- بغض بعض ما جاء به الرسول ﷺ .
- ٥- الفرح و المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ .
- ٦- الكراهية لانتصار دين الرسول ﷺ .

النوع الثاني: النفاق العملي : وهو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب وهذا لا يخرج من الملة- لكنه وسيلة إلى ذلك ، وصاحبه يكون فيه إيمان ونفاق وإذا كثر صار بسببه منافقاً خالصاً والدليل عليه قوله ﷺ : (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. إذا أؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر)<sup>٣</sup> فمن اجتمعت فيه هذه الخصال الأربع فقد اجتمع فيه الشر وخلصت فيه نعوت المنافقين. ومن كانت فيه واحدة منها صار فيه خصلة من النفاق فإنه قد يجتمع في العبد خصال خير وخصال شر وخصال إيمان وخصال كفر ونفاق. ويستحق من الثواب والعقاب بحسب ما قام به من موجبات ذلك ومنه التكاسل عن الصلاة مع الجماعة في المسجد فإنه من صفات المنافقين- فالنفاق شر وخطير جداً وكان الصحابة يتخوفون من الوقوع فيه. قال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه.

#### الفروق بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر:

- ١- أن النفاق الأكبر يخرج من الملة والنفاق الأصغر لا يخرج من الملة.
  - ٢- أن النفاق الأكبر اختلاف السر والعلانية في الاعتقاد والنفاق الأصغر اختلاف السر والعلانية في الأعمال دون الاعتقاد.
  - ٣- أن النفاق الأكبر لا يصدر من مؤمن وأما النفاق الأصغر فقد يصدر من المؤمن.
  - ٤- أن النفاق الأكبر في الغالب لا يتوب صاحبه ولو تاب فقد اختلف في قبول توبته عند الحاكم . بخلاف النفاق الأصغر فإن صاحبه قد يتوب إلى الله فيتوب الله عليه.
- وأما أهل النفاق الأكبر فقد قال الله فيهم: ﴿صَمَّ بُّكُمْ غُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> من رسالة لابن القيم في بيان صفات المنافقين  
<sup>٢</sup> مجموعة التوحيد النجدية صفحة (٩).  
<sup>٣</sup> متفق عليه

<sup>٤</sup> سورة البقرة : ١٨

أي إلى الإسلام في الباطن وقال تعالى فيهم: ﴿أُولَآئِكَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾<sup>١</sup>. قال شيخ الإسلام ابن تيمية (وقد اختلف العلماء في قبول توبتهم في الظاهر لكون ذلك لا يعلم إذ هم دائماً يظهرين الإسلام)<sup>٢</sup>.

٤٥ دقيقة	توحيد الأسماء والصفات (١)	الأسبوع الحادي عشر
----------	---------------------------	--------------------

٣- توحيد الأسماء والصفات :

توحيد الأسماء والصفات: هو إفراد الله تعالى بأسمائه وصفاته وذلك بإثبات ما أثبتته الله لنفسه من الأسماء والصفات في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل.

وفيما يلي ذكر قواعد الأسماء والصفات :

القاعدة الأولى : أسماء الله حسنى وصفاته عليها كاملة قال تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠] ، وقال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

القاعدة الثانية : أسماء الله وصفاته توقيفية ، المرجع فيها الكتاب والسنة فقط وأنها ليست مقصورة بعدد معين بل لم تعرف منها إلا بعضها. قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِلَيْكُمْ وَالْبَغْيَ بغيرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣] ، وقال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

<sup>١</sup> سورة التوبة : ١٢٦

<sup>٢</sup> انظر مجموع الفتاوى (٢٨/٣٤ - ٤٣٥).

٤٥ دقيقة	توحيد الأسماء والصفات (٢)	الأسبوع الثاني عشر
----------	---------------------------	--------------------

القاعدة الثالثة : لا يجوز إثبات اسم أو صفة لله تعالى مع التمثيل لقوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] وقال تعالى : ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٤] كما لا يجوز نفي اسم أو صفة لله وجاءت في الكتاب أو السنة لأن ذلك إشراك بالله تعالى وتعطيل لأسمائه وصفاته يستلزم تحريف النصوص ، أو تكذيبها مع تنقص الله تعالى وتمثيله بالمخلوق الناقص.

القاعدة الرابعة : معاني أسماء الله وصفاته معلومة وكيفية مجهولة لا يعلمها إلا الله قال تعالى : ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

القاعدة الخامسة: لا يلزم من اتحاد الاسمين اتحاد مسماهما فإن الله سمي نفسه بأسماء تسمى بها بعض خلقه وكذلك وصف نفسه بصفات وصف بها بعض خلقه كالسمع والبصر ، فليس السميع كالسميع وليس البصير كالبصير .

٤٥ دقيقة	نواقض الإسلام (١)	الأسبوع الثالث عشر
----------	-------------------	--------------------

### نواقض الإسلام

إن من أخطر نواقض الإسلام وأكثرها شيوعاً عشرة نواقض وهي:

الأول: الشرك في عبادة الله : قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦] ، وقال تعالى : ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢] ، ومن ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم.

الثاني : من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ، ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يكفر المشركين ، أو يشك في كفرهم ، أو صحح مذهبهم ، كفر .

الرابع : من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه ، كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه ، فهو كافر .

الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ، ولو عمل به ، فقد كفر لقوله تعالى : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٩].

٤٥ دقيقة	نواقض الإسلام (٢)	الأسبوع الرابع عشر
----------	-------------------	--------------------

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه ، كفر . والدليل قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ \* لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

السابع: السحر ، ومنه الصرف ، والعطف ، فمن فعله أو رضي به كفر ، والدليل قوله تعالى : ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]

الثامن: مظاهره المشركين ومعاونتهم على المسلمين ، والدليل قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ فهو كافر ، لقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

العاشر: الإعراض عن دين الله ، لا يتعلمه ولا يعمل به ، والدليل قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢].

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف ، إلا المكره لقوله تعالى : {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ} [النحل: ١٠٦] وكلها من أعظم ما يكون خطراً ، وأكثر ما يكون وقوعاً ، فينبغي للمسلم أن يحذرهما ويخاف منها على نفسه . نعوذ بالله من موجبات غضبه ، وأليم عقابه.

٤٥ دقيقة	مراجعة	الأسبوع الخامس عشر
----------	--------	--------------------



اللغة العربية

# الفقه

(المستوى الثالث)

إعداد وتنسيق  
قسم التعليم بالمكتب

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات  
بالربوة

ص.ب. ٢٩٤٦٥ الرياض ١١٤٥٧ - هاتف ٤٤٥٤٩٠٠ - ٤٩١٦٠٦٥ - فاكس ٤٩٧٠١٢٦

الموقع على الشبكة [www.islamhouse.com](http://www.islamhouse.com) - البريد الإلكتروني [rabwah@islamhouse.com](mailto:rabwah@islamhouse.com)

توزيع المنهج على أسابيع الدراسة

الأسبوع	الموضوع	مدة الدراسة
١	تعريف الزكاة و حكمها و فوائدها و شروطها	٤٥ دقيقة
٢	الأموال التي تجب فيها الزكاة	٤٥ دقيقة
٣	تكملة الأموال التي تجب فيها الزكاة	٤٥ دقيقة
٤	مستحقي الزكاة	٤٥ دقيقة
٥	تعريف الصيام حكمه وفضله وفوائده	٤٥ دقيقة
٦	أركان الصيام وشروطه	٤٥ دقيقة
٧	سنن الصوم ومكروهاته وأعداء الفطر	٤٥ دقيقة
٨	الاختبار النصف فصلي	٤٥ دقيقة
٩	مبطلات الصيام وصوم التطوع	٤٥ دقيقة
١٠	إكمال صيام التطوع والإيام التي يحرم ويكره فيها الصيام	٤٥ دقيقة
١١	زكاة الفطر	٤٥ دقيقة
١٢	الاعتكاف	٤٥ دقيقة
١٣	تعريف العمرة و حكمها و فضلها و شروطها	٤٥ دقيقة
١٤	أركان العمرة و واجباتها و المواقيت	٤٥ دقيقة
١٥	الإحرام و محضراته و أنواع الفدية - الطواف والسعي	٤٥ دقيقة

٤٥ دقيقة	كتاب الزكاة	الأسبوع الأول
----------	-------------	---------------

## كتاب الزكاة

تعريف الزكاة : حق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت خاص .

مكانة الزكاة : أحد أركان الإسلام ، وقد قرنها الله في كتابه في كثير من المواضع بالصلاة ، قال تعالى :  
{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} <sup>١</sup> .

وقال ﷺ : «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» <sup>٢</sup> .

وقد فرضت في السنة الثانية للهجرة ، ومن جحد وجوبها فإنه يكفر بذلك ، سواء أخرجها أم لم يخرجها ، ومن أقر بوجوبها وتهاون في إخراجها وبخل بها فإنه فاسق ، وإذا أتفق قوم على منعها قوتلوا .

### فضائل الزكاة :

- ١ - تطهير للنفس والمال ، فهي ليست غرامة ولا ضريبة بل تزيد المال نمواً وبركة ، قال تعالى : {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} <sup>٣</sup> .
- ٢ - إحسان إلى الخلق ، وتكافل بين أفراد المجتمع .
- ٣ - امتحان لمن تجب عليه ، حيث يتقرب إلى الله بإخراجها .

### شروط وجوب الزكاة :

- ١ - الإسلام : لأنها طهرة والمشرک نجس .
- ٢ - الحرية : لأنه لا يملك فالملك لسيدته .
- ٣ - ملك النصاب : القدر الذي رتب الشارع وجوب الزكاة على وجوبه .
- ٤ - استقرار الملك : أن يكون الملك مستقراً ليس بعرضه للتلف أو يتعلق به حق لغيره .
- ٥ - مضي الحول : أي تمامه (فيما يجب فيه مضي الحول) منذ تملكه .

<sup>١</sup> سورة البقرة : ٤٣

<sup>٢</sup> رواه البخاري ومسلم

<sup>٣</sup> سورة التوبة : ١٠٣

الأسبوع الثاني	الأموال التي تجب فيها الزكاة	٤٥ دقيقة
----------------	------------------------------	----------

### الأموال التي تجب فيها الزكاة

- ١- الذهب ، الفضة ، النقد.
- ٢- الخارج من الأرض ( الحبوب والثمار ).
- ٣- عروض التجارة .
- ٤- بهيمة الأنعام .

نوع المال	النصاب	الزكاة المستحقة
الذهب والفضة والنقد:		
الذهب	٨٥ جرام	٢.٥%
الفضة	٥٩٥ جرام	٢.٥%
النقد	حين يبلغ نصاب الذهب أو الفضة	٢.٥%
الخارج من الأرض (الحبوب والثمار):		
أ - إذا سقيت من الأمطار والعيون	٦١٨ كجم (٣٠ صاع)	١٠%
ب - إذا سقيت بمؤونة	٦١٨ كجم (٣٠ صاع)	٥%

٤٥ دقيقة	تكملة الأموال التي تجب فيها الزكاة	الأسبوع الثالث
----------	------------------------------------	----------------

عروض التجارة: ما أعد للبيع والشراء من أجل الربح	تُقَوِّمُ بأحد النقيدين فإذا بلغت نصاب أحدهما ففيها	٢.٥%
بهيمة الأنعام (الإبل والبقر والغنم): شروط وجوب الزكاة في بهيمة الأنعام : ١ - أن تتخذ لدر ونسل ، لا للعمل. ٢ - أن تكون سائمة ( راعية ) أكثر الحول. الغنم	٤٠-١٢٠ شاه ١٢١-٢٠٠ ٢٠١-أكثر	شاة شاتان ٣ شياه (في كل مائة شاة )
- البقر	كل ٣٠ في كل ٤٠	تبيع ( ما تم له سنة) مسنة ( ما تم له سنتان)
- الإبل	اقل من ٢٥ ٢٥-٣٥ ٣٦-٤٥ ٤٦-٦٠ ٦١-٧٥ ٧٦-٩٠ ٩١-١٢٠ ١٢١-فأكثر	في كل خمس من الإبل شاة بنت مخاض (ما تم لها سنة أو ابن لبون (ما له سنتان بنت لبون (ما تم لها سنتان) حقة ( ما تم لها ٣ سنوات) جدعة ( ما تم لها ٤ سنين) بنتا لبون حقتان في كل ٤٠ بنت لبون وكل ٥٠ حقة

٤٥ دقيقة	مستحقي الزكاة	الأسبوع الرابع
----------	---------------	----------------

### مستحقي الزكاة (أهل الزكاة)

قال الله تعالى : { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } (التوبة - ٦٠) .

- ١- الفقراء: وهم الذين لا يجدون كفايتهم في معيشتهم .
- ٢- المساكين: وهم الذين لا يجدون أكثر كفايتهم في معيشتهم .
- ٣- العاملين عليها : إذا لم يكن لهم رواتب .
- ٤- المؤلفة قلوبهم : إذا ترجح إسلامهم أو تقوية إيمانهم .
- ٥- الرقاب: الأرقاء المكاتبون الذين لا يجدون وفاء وكذلك الأسير المسلم .
- ٦- الغارمين : ١- غارم لغيره : لأجل إصلاح ذات البين .
- ٢- غارم لنفسه: عليه ديون لا يقوى على سدادها .
- ٧- في سبيل الله: الغزاة المتطوعون من لا رواتب لهم .
- ٨- ابن السبيل: المسافر المنقطع به في سفره .

#### ملاحظات عامه حول الزكاة

- ١- يمكن صرف الزكاة لجميع الأصناف السابقة أو الاقتصار على صنف واحد .
- ٢- يجب أن لا تدفع للكافر (إلا إن كان من باب التأليف) .
- ٣- لا يجوز دفعها لغني ، ولا لأحد من بني هاشم .
- ٤- يستحب دفعها إلى أقاربه المحاويج ، الذي لا تلزمه نفقتهم .
- ٥- لا يجوز دفعها للأقارب الذي تلزم نفقتهم .
- ٦- الأفضل عدم نقلها إلى بلد آخر (غير بلد المزكي) .
- ٧- يجوز للزوجة إعطاء زوجها من الزكاة .
- ٨- لا زكاة على ما اعد للاستخدام الشخصي (وبفضل إخراجها عن المجوهرات الشخصية) .
- ٩- الزكاة على ما اعد للإيجار تجب في ربح الإيجار وليس في قيمة الأصل .
- ١٠- زكاة الخارج من الأرض تجب وقت الحصاد .
- ١١- زكاة الركاز (مجوهرات ودفن الجاهلية) مقدارها الخمس .

٤٥ دقيقة	تعريف الصيام حكمه وفضله وفوائده	الأسبوع الخامس
----------	---------------------------------	----------------

## كتاب الصيام

### \* تعريف الصيام :

في اللغة : الإمساك .

وفي الاصطلاح : التبعده عن الطعام والشراب والجماع وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

### \* مشروعية الصيام :

شرعة الله بقوله : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) (البقرة-١٨٣) ، وقال أيضاً : ( فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ) (البقرة-١٨٥) .

وقال الرسول ﷺ ( بني الإسلام على خمس شهادة ألا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلاً ) رواه البخاري ومسلم .

### \* فوائد الصيام :

للصيام فوائد كثيرة ، منها : فوائد إيمانية - وهي الأهم - واجتماعية وصحية .

- ١- يزكي النفس ويطهرها من الأخلاق الرذيلة .
- ٢- يقلل الرغبة عن الدنيا وما فيها ويقوي الرغبة في الآخرة .
- ٣- يدرّب على الصبر والطاعة .
- ٤- ينمي عاطفة الرحمة على الفقراء ويغرس بذر المحبة بين المسلمين .
- ٥- تقليل الطعام وإراحة المعدة والجهاز الهضمي .
- ٦- من أعظم وسائل تحقيق التقوى .
- ٧- يضيّق مجاري الشيطان .
- ٨- أنفع علاج لمن لم يستطع الزواج وهو شاب .

### \* فضل الصيام :

- ١ . قال النبي ﷺ : " .... الصوم جنة من النار " رواه البخار ومسلم .
- ٢ . عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " من صام رمضان إيمان واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه " . رواه البخاري ومسلم
- ٣ . عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " من فام رمضان إيمان واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه " . رواه البخاري ومسلم
- ٤ . عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأن به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فإنه سابه أحد أو قاتله فليقل إنني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما ، إذا أفطر فرح يفطره وإذا لفي ربه فرح بصومه " رواه البخاري ومسلم .
- ٥ . روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين . " رواه البخاري ومسلم .

الأسبوع السادس	أركان الصيام و شروطه	٤٥ دقيقة
----------------	----------------------	----------

س : بم يثبت دخول شهر رمضان ؟

الأول : رؤية هلال رمضان أو شهادة عدل ثقة تمكن من رؤيته ، قال تعالى : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) (البقرة-١٨٥) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : " صوموا لرؤيته" رواه البخاري ومسلم .  
الثاني : إكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً ، ودليله : ما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : " ... فإن غم عليكم فاقدروا له " رواه مسلم .  
 و أما رؤية هلال شوال الإفطار فلا تثبت إلا بشهادة عدلين .

\* أنواع الصيام :

ب) الصيام غير الواجب :

- ١- صوم التطوع .
- ٢- الصوم المكروه .
- ٣- الصوم الحرام .

أ) الصيام الواجب :

- ١- صوم شهر رمضان .
- ٢- الصيام الواجب للكفارة .
- ٣- صوم النذر .

\* أركان الصوم :

- ١- النية : وتكون من الليل قبل طلوع الفجر ( للصيام الواجب ) .
- ٢- الامسك عن مبطلات الصيام من الفجر إلى غروب الشمس .

\* شروط الصوم :

- ١- الإسلام .
- ٢- البلوغ .
- ٣- العقل .
- ٤- الإقامة .
- ٥- الخلو عما ينافي الصوم من حيض ونفاس ( وهذا خاص بالنساء ) .

\* شروط صحة الصوم :

- ١- الإسلام .
- ٢- تبييت النية (لصوم الواجب) .
- ٣- العقل .
- ٤- التمييز .
- ٥- انقطاع دم الحيض والنفاس .



ملاحظة\*\* من توفرت فيه شوط الصحة صح صومه وإن لم يكن واجباً عليه\*\*

٤٥ دقيقة	سنن الصوم ومكروهاته وأعدار الفطر	الأسبوع السابع
----------	----------------------------------	----------------

\* سنن الصوم وآدابه :

- ١- تعجيل الفطر عند تيقن الغروب ، قال رسول الله ﷺ: ( لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) متفق عليه .
- ٢- الإفطار برطب أو بتمر أو بماء ، لخبر أنس : (كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي ، فإن لم تكن رطبات فتمرات ، فإن لم تكن تمرات ، حسا حسوات من ماء) . رواه أحمد وأبو داود والترمذي .
- ٣- الدعاء عند الإفطار .
- ٤- تأخير السحور .
- ٥- الإكثار من السنن والتطوع .
- ٦- الاشتغال بتلاوة القرآن .
- ٧- أداء العمرة .
- ٨- قيام صلاة التراويح .
- ٩- الاعتكاف .
- ١٠- الإكثار من الأعمال الصالحة .

\* مكروهات الصيام :

- ١- المبالغة في المضمضة والاستنشاق .
- ٢- الكذب ، وقول الزور ، والغيبة ، والنميمة .
- ٣- ما يثير الشهوة .

\* الأعدار المبيحة للفطر :

- ١- السفر .
- ٢- المرض .
- ٣- الحيض والنفاس .
- ٤- إنقاذ من يخشى عليه الهلاك و الحمل و الرضاع إذا خشي منه الضرر على الأم أو الولد .

٤٥ دقيقة	مبطلات الصيام وصوم التطوع	الأسبوع التاسع
----------	---------------------------	----------------

\* مبطلات الصيام :

- ١- الأكل أو الشرب أو نحوه .
- ٢- الجماع .
- ٣- النقيؤ عمدًا .
- ٤- إنزال المنى .
- ٥- الحيض أو النفاس .
- ٦- سحب الدم بكميات كبيرة .
- ٧- نية الفطر .

وهذه المفطرات لا يفطر الصائم منها شيء إلا إذا تناولها :

- ١- عالمًا ← بخلاف الجاهل بالحكم أو الوقت .
- ٢- متعمدًا ← بخلاف الناسي .
- ٣- مختارًا ← بخلاف المكره .

\* فضاء الصيام :

يجب الفضاء على من أفطر يوماً أو أكثر من رمضان ، وإذا أبطل صومه بجماع فيجب عليه مع ذلك الكفارة المغلظة وهي : ١- عتق رقبة ، فإن لم يجد . ٢- فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع . ٣- فإطعام ستين مسكيناً .

\* صوم التطوع أو الصوم المندوب :

١- صيام يوم وإفطار يوم (صوم داود) : عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال: (أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام إلى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً) (رواه البخاري ومسلم) .

- ٢- أيام الاثنين و الخميس : عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم) رواه الترمذي .
- ٣- ثلاث أيام من كل شهر: قال أبي هريرة : (أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث لن أدعهن ما عشت بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبأن لا أنام حتى أوتر) رواه البخاري ومسلم .

٤٥ دقيقة	إكمال صيام التطوع والأيام التي يحرم ويكره فيها الصيام	الأسبوع العاشر
----------	--	----------------

- ٤- ستة أيام من شهر شوال : عن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال: (من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر) رواه مسلم .
- ٥- يوم عرفة لغير المحرمين : قال أبي قتادة : (سئل النبي ﷺ عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية) رواه مسلم .
- ٦- يوم عاشوراء: قال أبي قتادة : (سئل النبي ﷺ عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية) رواه مسلم وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: (لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع) رواه المسلم .
- ٧- معظم أيام شهر محرم : عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم) رواه مسلم
- ٨- معظم أيام شهر شعبان : قالت عائشة: (ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان) رواه البخاري .
- ٩- صوم عشر ذي الحجة : الأيام التسعة الأولى .
- ١٠- صوم الأيام البيض : (الثالث عشر - والرابع عشر - والخامس عشر) من كل شهر .
- ملاحظة \*\* ما لم يرد فيه دليل صحيح فلا فضيلة في تخصيصه بالصوم ولا يجوز صومه .

\* الأيام التي يكره الصيام فيها :

- ١ . يوم عرفة للحاج .
- ٢ . أفراد يوم الجمعة بالصوم ( أو يوم السبت أو يوم الأحد ) .
- ٣ . صوم الوصال ( وهو ألا يفطر بين اليومين أو ثلاثة أيام بأكل وشرب ) .
- ٤ . صيام يوم الشك ( هو آخر يوم من شعبان يوم الثلاثين ) .
- ٥ . صوم الدهر .
- ٦ . صيام المرأة بغير إذن زوجها .

\* الأيام التي يحرم الصيام فيها :

- ١ . صيام يومي العيدين .
- ٢ . أيام الحيض والنفاس .
- ٣ . صيام من يخاف على نفسه الهلاك بصومه .
- ٤ . أيام التشريق ( وهي يوم العاشر و يوم الحادي عشر ويوم الثاني عشر من ذي الحجة ) .

٤٥ دقيقة	زكاة الفطر	الأسبوع الحادي عشر
----------	------------	--------------------

### باب زكاة الفطر

\* تعريفها : صاع من الطعام يخرج للفقراء قبل صلاة عيد الفطر طهرة لصائم من اللغو والرفث .

\* كميتها : صاع من قوت أهل البلد (ما يعادل ٣ كيلو تقريبا) وهو أربعة أمداد (المد ملء كفي الرجل المعتدل)

\* الحكمة من مشروعيتها : كما ورد فهي طهره لصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين و إغناؤهم عن السؤال يوم العيد ، وشكر الله تعالى على إتمام فريضة الصوم .

\* وتجب على كل مسلم ، صغير كان أم كبير ، وتجب كذلك على من تجب عليهم نفقه من الزوجات والأولاد والأقارب ويستحب إخراجها عن الحمل .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : (فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاع من بر أو صاع من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين) متفق عليه .

ويستحقها : فقراء المسلمين

وقت إخراجها :

أمر الرسول ﷺ أن تخرج قبل صلاة العيد ويجوز تقديم إخراجها بيوم أو يومين وفضل وقت إخراجها هو يوم العيد قبل صلاة العيد.

الأسبوع الثاني عشر	الاعتكاف وليلة القدر	٤٥ دقيقة
--------------------	----------------------	----------

### الاعتكاف

\* تعريف الاعتكاف : = لغة: اللزوم . = شرعاً : لزوم المسجد لطاعة الله عز وجل .

\* مشروعية الاعتكاف : ١ - تفرغ القلب من الشواغل التي تلهي عن ذكر الله وعبادته.

٢ - الانقياد لله عز وجل والرغبة فيما عنده من الثواب.

\* أنواع الاعتكاف :

(أ) واجب : حين النذر لله عز وجل لقوله ﷺ (من نذر أن يطيع الله فليطعه) أخرجه البخاري .

(ب) سنة : في العشر الأواخر من رمضان. لحديث أبي سعيد أنه ﷺ اعتكف (العشر الأول ثم الأوسط،

ثم قيل له : إن ليلة القدر في العشر الأواخر) أخرجه البخاري ومسلم .

\* أركان الاعتكاف :

١- المعتكف : أن ينوي المكث بنية التقرب إلى الله عز وجل.

٢- المعتكف : لا بد أن يكون المكث في مسجد تقام فيه الجماعة لقوله تعالى (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ

عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) (البقرة - ١٨٧) .

\* شروط الاعتكاف :

(١) الإسلام. (٢) التمييز. (٣) الطهارة مما يوجب الغسل (الجنابة أو الحيض أو النفاس) .

\* مبطلات الاعتكاف :

(١) الخروج من المسجد لغير حاجة.

(٢) الوطء في الفرج، لقوله تعالى (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) (البقرة - ١٨٧) .

(٣) فوات شرط (من شروط الاعتكاف).

### \* ما يباح للمعتكف :

(١) الخروج لما لا بد له منه :

- قضاء الحاجة - الأكل والشرب - الاغتسال من الجنابة - الوضوء - حضور الجمعة .  
ولا يعود مريضاً أو يشهد جنازة، إلا أن يشترط ذلك.

### \* ما يسن للمعتكف :

(١) الخلوة والاشتغال بالقرب :

(قراءة القرآن - الذكر - الصلاة في غير وقت النهي).

(٢) اجتناب ما لا يعنيه.

## ليلة القدر

وهي أفضل ليالي السنة، فيها أنزل القرآن، قال تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) (القدر-١) ، قال الله عز و جل أنها خير من ألف شهر، وقد تحراها النبي ﷺ في العشر الأول من رمضان ثم في العشر الأوسط ثم في العشر الأواخر - انظر صحيح البخاري ، فضل ليلة القدر (٢٠١٦) - وقد كان ﷺ يعتكف العشر الأواخر، تحريماً لها. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه.

ويستحب أن يدعى فيها كما في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أفرايت يارسول الله أن وافقت ليلة القدر فما أقول فيها ؟ قال : ( قولي اللهم لإنيك عفوّ تحب العفو فاعف عني) أخرجه أحمد والترمذي والنسائي .

٤٥ دقيقة	أركان العمرة وواجباتها والمواقيت	الأسبوع الثالث عشر
----------	----------------------------------	--------------------

### كتاب العمرة

\* تعريف العمرة : (لغة): الزيارة.

(شرعاً): التعبد لله بالطواف بالبيت وبالصفا والمروة والحلق أو التقصير.

\* حكم العمرة : واجبة في العمر مرة ، س : متى تجب ؟ ج : على الفور والدليل: حديث عائشة رضي الله عنها حين قالت للنبي ﷺ : هل على النساء جهاد ؟ قال : نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة) .

\* شروط العمرة :

- ١- الإسلام .
- ٢- الحرية [وتصح من العبد ولا تجب عليه] .
- ٣- العقل .
- ٤- البلوغ [وتصح من الصغير ولا تجب عليه] .
- ٥- القدرة [البدن ، المال (الزائد عن حاجته)] .
- ٦- المحرم للمرأة [المحرم : الزوج ، أو من تحرم عليه] .

\* أركان العمرة : ١-الإحرام . ٢-الطواف . ٣-السعي .

من ترك ركناً لم يتم النسك إلا به / إلا الإحرام فمن تركه لم تنعقد العمرة أصلاً .

\* واجبات العمرة : ١-الإحرام من الميقات . ٢-الحلق أو التقصي . ٣-طواف الوداع (يسقط عن الحائض) .  
من ترك واجب فعليه دم .



\* المواقيت :

الميقات : ما حدد ووقت للعبادة من زمان أو مكان وهي نوعان: زمانية (للحج فقط) والمقصود بها أشهر الحج: شوال - ذو القعدة - ذو الحجة. ومكانية (للحج والعمرة) وهي خمسة:

١- ذو الحليفة [أبيار علي] لأهل المدينة

٢- الجحفة [قريبة من رابغ] لأهل الشام ومصر والمغرب

٣- يلملم [تسمى الآن السعدية] لأهل اليمن

٤- قرن المنازل [تسمى الآن السيل الكبير] لأهل نجد

٥- ذات عرق لأهل العراق

من مر على هذه المواقيت من غير أهلها وهو ينوي الحج أو العمرة فيجب عليه الإحرام منها [انظر بلوغ المرام حديث رقم ٥٩٠ - ٥٩١] ومن كان دون ذلك فمن حيث نوى .

٤٥ دقيقة	الإحرام ومحضوراته	الأسبوع الرابع عشر
----------	-------------------	--------------------

\* تعريفه : نية الدخول في النسك .

\* ما يشرع عند الإحرام :

١- الاغتسال

٢- التتظف : أخذ الشعر الذي ينبغي أخذه لتلا يحتاج إلى ذلك حال الإحرام : ( العانة ، الإبط ، الشارب ، الأظافر)

٣- التطيب (البدن لا الملابس) .

٤- التجرد من المخيط (بدون كشف العورة) وهو خاص بالرجل .

\* شروط النية :

يعتقد أكثر الناس أن الإحرام هو لبس ثياب الإحرام وهذا خطأ فإن الإحرام هو النية .

\* محظورات الإحرام :

أ- محظورات عامة (على الرجال والنساء)

١- حلق شعر الرأس وكذلك بقية شعر البدن

٢- تقليم الأظافر أو أخذ شئ من البشرة

٣- استعمال الطيب

٤- عقد النكاح وكذلك الخطبة . (ليس فيه فديه)

٥- المباشرة بشهوة . (أنزل : عليه بدنة) (لم ينزل : عليه فدية أذى)

٦- الجماع . (فدية مغلظة)

٧- قتل الصيد . (فدية الجزاء).

ب- محظورات على الرجال

١- تغطية الرأس

٢- لبس المخيط (كل ما خيط على قياس العضو أو على البدن )

ج- محظورات على النساء

القفازين - النقاب

ملاحظات:

يجوز لبس ملابس الإحرام قبل الميقات ولكن الإحرام ( النية ) تكون عند الميقات

يجوز تغيير ملابس الإحرام وكذلك غسلها

يجوز الإحرام ولو لم تكن على طهارة ولكن خلاف الأولى

٤٥ دقيقة	الطواف و السعي والحلق أو التقصير	الأسبوع الخامس عشر
----------	----------------------------------	--------------------

يوجد نواقص حسب النص باللغة الإنجليزية :

= التلبية والبدء بالعمرة .

= الطواف وكيفيته .

= السعي وكيفيته .

= الحلق أو التقصير .

اللغة العربية

# السيرة النبوية

(المستوى الثالث)

إعداد وتنسيق  
قسم التعليم بالمكتب

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات  
بالربوة

ص.ب ٢٩٤٦٥ الرياض ١١٤٥٧ - هاتف ٤٤٥٤٩٠٠ - ٤٩١٦٠٦٥ - فاكس ٤٩٧٠١٢٦

الموقع على الشبكة [www.islamhouse.com](http://www.islamhouse.com) - البريد الإلكتروني [rabwah@islamhouse.com](mailto:rabwah@islamhouse.com)

### توزيع المنهج على أسابيع الدراسة

الأسبوع	الموضوع	مدة الدراسة
١	النسب النبوي - حلف الفضول	٤٥ دقيقة
٢	حياة الكدح - زواجه بخديجة - بناء الكعبة	٤٥ دقيقة
٣	الصادق الأمين - قرب زمن البعثة	٤٥ دقيقة
٤	بداية الدعوة - من أهداف النبوة	٤٥ دقيقة
٥	الدعوة في عشيرته - موعظة جبل الصفا	٤٥ دقيقة
٦	ظلم قريش للمسلمين - إساءة قريش للنبي ﷺ	٤٥ دقيقة
٧	لجان الإيذاء - الهجرة للحبشة	٤٥ دقيقة
٨	الاختبار النصف فصلي	٤٥ دقيقة
٩	تهديد أبوطالب - إسلام حمزة وعمر	٤٥ دقيقة
١٠	حصار الشعب - وفاة عمه وخديجة	٤٥ دقيقة
١١	الإسراء والمعراج	٤٥ دقيقة
١٢	بيعة العقبة الأولى	٤٥ دقيقة
١٣	بيعة العقبة الثانية	٤٥ دقيقة
١٤	الهجرة (١)	٤٥ دقيقة
١٥	الهجرة (٢)	٤٥ دقيقة

الأسبوع الأول	النسب النبوي - حلف الفضول	٤٥ دقيقة
---------------	---------------------------	----------

### نسب النبي ﷺ :

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، و عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليهما وعلا نبينا وسلم .

### نسب أم النبي ﷺ :

وأم النبي ﷺ هي آمنة بنت وهب رئيس قبيلة بني زهرة ونسبه يتصل بفهر الملقب بقريش ، وهكذا كان النبي ﷺ من خير بطون العرب ومن أحسن قبائلهم وفروعهم من جهة أبيه وأمه.

ولد نبينا ﷺ في يوم الاثنين (١) في التاسع من ربيع الأول (٢) السنة الأولى من عام الفيل الموافق للثاني والعشرين من أبريل سنة ٥٧١م وذلك في مكة المكرمة بعد الفجر الصادق وقبل شروق الشمس. وقد توفي والده قبل ولادته. وكان من عادة أشرف مكة أن يرسلوا أطفالهم إذا ما بلغوا ثمانية أيام إلى مرضعات في مكان يتوفر فيه الجو النقي والهواء العليل ، واتباعا لهذه العادة أودع محمد ﷺ لدى حليلة السعدية ، وكان يؤتى به بعد كل ستة أشهر لتراه أمه وأقاربه، وبعد عامين كان فطامه ، فحملته حليلة إلى أمه آمنة ، ولكن آمنة سلمته ثانية إلى حليلة معتقدة أن جو البادية أنسب لطفلها من جو مكة.

وحين بلغ الرسول ﷺ الرابعة من عمره ، أخذته أمه إلى حضنها، وحين بلغ السادسة توفيت أمه ، فكفله جده .  
وحين بلغ الرسول ﷺ ثمانية أعوام وعشرة أيام توفي عنه جده عبد المطلب ، عن عمر يناهز الثانية والثمانين فكفله عمه أبو طالب ، شقيق والده عبد الله ، وشهد حرب الفجار وعمره حينها خمس عشرة سنة .

### حلف الفضول

وعلى أثر هذه الحرب وقع حلف الفضول في ذي القعدة في شهر حرام ، تداعت إليه قبائل من قريش ، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان التيمي لسنه وشرفه ، فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته ، وشهد هذا الحلف رسول الله ﷺ ، وقال بعد أن كرمه الله بالرسالة : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت .

<sup>١</sup> يوم الاثنين له خصوصية في حياة الرسول، ففيه ولد، وفيه بعث، وفيه هاجر، وفيه توفي، وهذا يساعد في تصحيح مختلف التواريخ.

<sup>٢</sup> اختلف المؤرخون في تاريخ ولادته، فذكر الطبري وابن خلدون أنه ولد يوم الثاني عشر من ربيع الأول، وذكر أبو الفداء أنه ولد في العاشر منه. ولكنهم جميعا اتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين، ولما كان الاثنين لا يوافق إلا التاسع من ربيع الأول ، فيرجح أنه يكون مولده في التاسع ، وقد رجح هذا التاريخ محمد طلعت بك عرب في كتابه " تاريخ دول العرب والإسلام "

### حياة الكدح

ولم يكن له ﷺ عمل معين في أول شبابه ، إلا أن الروايات تواترت أنه كان يرعى غنماً ، رعاها في بني سعد ، وفي مكة لأهلها على قراريط وفي الخامسة والعشرين من سنه خرج تاجراً إلى الشام في مال خديجة رضي الله عنها .

### زواجه خديجة

ولما رجع إلى مكة ، ورأت خديجة في مالها من الأمانة والبركة ما لم تر من قبل هذا ، وأخبرها غلامها ميسرة بما رأى فيه ﷺ من خلال عذبة ، وشمائل كريمة ، وفكر راجح ، ومنطق صادق ، ونهج أمين . فتحدثت بما في نفسها إلى صديقتها نفيسة بنت منيه ، وهذه ذهبت إليه ﷺ تفاتحه أن يتزوج خديجة ، فرضي بذلك ، وكلم أعمامه ، فذهبوا إلى عم خديجة ، وخطبوا إليه ، وعلى أثر ذلك تم الزواج . وكانت سنها إذ ذاك أربعين سنة ، وكانت يومئذ أفضل نساء قومها نسباً وثروة وعقلاً ، وهي أول امرأة تزوجها النبي ﷺ ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت .

### بناء الكعبة وقضية التحكيم

قبل بعثته ﷺ بخمس سنين جرف مكة سيل عرم ، انحدر إلى البيت الحرام ، فأوشكت الكعبة منه على الانهيار ، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصاً على مكانتها ، واتفقوا على أن لا يدخلوا في بنائها إلا طيباً ، فلا يدخلوا فيها مهر بغي ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس . فجمعت كل قبيلة حجارة على حدة ، وأخذوا يبنونها ، وتولى البناء بناء رومي اسمه باقوم ، ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه ، واستمر النزاع أربع ليال أو خمساً ، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم ، ألا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومي عرض عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فارتضوه ، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله ﷺ فلما رأوه هتفوا : هذا الأمين رضينا ، هذا محمد فلما انتهى إليهم ، وأخبروه الخبر طلب رداء ، فوضع الحجر وسطه ، وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعاً بأطراف الرداء ، وأمرهم أن يرفعوه ، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده ، فوضعه في مكانه ، وهذا حل حفيف رضي به القوم .



٤٥ دقيقة	الصادق الأمين - قرب زمن البعثة	الأسبوع الثالث
----------	--------------------------------	----------------

### الصادق الأمين

وكان النبي ﷺ يمتاز في قومه بخلال عذبه وأخلاق فاضلة ، وشمائل كريمة فكان أفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقاً ، وأعزهم جواراً ، وأعظمهم حلماً ، وأصدقهم حديثاً ، وألينهم عريكة ، وأعفهم نفساً ، وأكرمهم خيراً ، وأبرهم عملاً ، وأوفاهم عهداً ، وآمنهم أمانة ، حتى سماه قومه (الأمين) ؛ لما جمع فيه من الأحوال الصالحة والخصال المرضية ، وكان كما قالت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها : يحمل الكل ، ويكسب المعدوم ، ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق .

### قرب زمن البعثة

ولما تقارب سنه ﷺ الأربعين ، وكانت تأملاته الماضية قد وسعت الشقة العقلية بينه وبين قومه ، حبب إليه الخلاء ، فكان يأخذ السويق والماء ويذهب إلى غار حراء في جبل النور ، على مبعدة نحو ميلين من مكة ، فيقيم فيه شهر رمضان ، يطعم من جاءه من المساكين ، ويقضي وقته في العبادة والتفكير فيما حوله من مشاهد الكون .  
ولما تكامل له أربعين سنة وهي رأس الكمال - بدأت آثار النبوة . قالت عائشة رضي الله عنها : أول ما بدئ به رسول الله ﷺ ممن من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه - وهو التعب - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ : فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني حتى بلغ من الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني وغطني الثالثة ، ثم أرسلني فقال : { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ }<sup>١</sup> ، فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : زملوني زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة ، مالي ، وأخبرها الخبر ، لقد خشيت على نفسي ، فقالت خديجة : كلا ، والله ما يخزيك الله أبداً ، أنك لتصل الرحم وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ، فنطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل ابن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة - وكان امرءاً تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً ، قد عمي - فقالت له خديجة : يا ابن عم أسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزله الله على موسى ، ياليتني فيها جذعاً ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ أو مخرجي هم ؟ قال نعم ، لم يأتي رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزراً ، ثم لم يلبث ورقة أن توفي وفتر الوحي<sup>٢</sup> .

<sup>١</sup> سورة العلق

<sup>٢</sup> رواه البخاري مع اختلاف يسير في اللفظ

الأسبوع الرابع	بداية الدعوة - من أهداف النبوة	٤٥ دقيقة
----------------	--------------------------------	----------

### بداية الدعوة

بدأ النبي ﷺ الدعوة بعد أن وصل إلى البيت ، فأسلم في أول يوم كل من زوجه خديجة رضى الله عنها وابن عمه علي رضى الله عنه (عمره ثماني سنوات)، وصديقه أبو بكر رضى الله عنه ، ومولاه زيد بن حارثة. إن إيمان أولئك الأشخاص الذين اطلعوا على كل صغيرة وكبيرة في حياة النبي ﷺ لأربعين سنة هو أقوى دليل على صدق دعواه ﷺ.

وقد أسلم بلال رضى الله عنه وعمرو بن عبسة رضى الله عنه ، وخالد بن سعد بن عاص رضى الله عنه بعد عدة أيام. كان أبو بكر رضى الله عنه غنياً ، يعمل بالتجارة، كان يتجر بالأقمشة في مكة ، فكان على صلة وثيقة بالناس ، فأسلم بدعوته عثمان رضى الله عنه والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وطلحة وسعد بن أبي وقاص رضى الله عنهم ثم أسلم بعدهم أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الذي لقب فيما بعد بأمين الأمة، وعبد الأسد بن هلال ، وعثمان بن مظعون ، وعامر بن فهيرة الأزدي وأبو حذيفة بن عتبة والسائب بن عثمان بن مظعون والأرقم رضى الله عنهم . وأسلمت من النساء بعد خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها وأسماء بنت عميس رضى الله عنها وأسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما وفاطمة رضى الله عنها أخت عمر الفاروق رضى الله عنه ، وكان المسلمون في تلك الأيام يذهبون للصلاة في عقبة الجبل.

ظل النبي ﷺ يدعو الناس سرا في سنوات الدعوة الثلاث الأولى، ويحثهم على عبادة الله وحده وترك عبادة الأبحار والأشجار والشمس والقمر.

### من أهداف النبوة

تلقى النبي ﷺ من ربه بعض الأوامر وهي قوله تعالى: {يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ \* وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ \* وَتِبَابِكَ فَطَهِّرْ \* وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ \* وَلَا تَمُنْ بِتَسْتَكْبِرُ \* وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ} ١ ، ويتضح من هذه الآيات بعض أهداف الرسالة والنبوة هي ما يلي:

- أ - التوحيد .
- ب - الإيمان باليوم الآخر .
- ج - القيام بتزكية النفس بأن تتناهى عن المنكرات والفواحش التي تفضي إلى سوء العاقبة ، وبأن تقوم باكتساب الفضائل والكمالات وأعمال الخير.
- د - تفويض الأمور كلها إلى الله تعالى .

الأسبوع الخامس	الدعوة في عشيرته - موعظة جبل الصفا	٤٥ دقيقة
----------------	------------------------------------	----------

### الدعوة في عشيرته

بدأ النبي ﷺ أمر الدعوة العامة حسب التوجيه الرباني، ونزل القرآن الكريم بدعوة العشيرة بصفة خاصة: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} ١. وهكذا جمع النبي ﷺ جميع بني هاشم ذات يوم على الطعام ، فبدأ بهم ودعاهم إلى الإيمان به ونصرته وتأييده فهزأ به عمه أبو لهب أما عمه أبو طالب فوعده بالنصر والمنعة إلا أنه لا يترك دين عبدالمطلب

### موعظة جبل الصفا ودعوة أهل مكة

وبعدما تأكد النبي ﷺ من تعهد أبي طالب بحمايته ، وهو يبلغ عن ربه ، قام يوماً على الصفا فصرخ : يا صباحاه : فاجتمع إليه بطون قريش ، فدعاهم إلى توحيد والإيمان برسالته وبالיום الآخر . وقد روي البخاري طرفاً من هذه القصة عن ابن عباس . قال لما نزلت {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} ٢ صعد النبي ﷺ على الصفا ، فجعل ينادي يا بني فهر ! يا بني عدي ! لبطون قريش ، حتى اجتمعوا ، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو ؟ فجاء أبو لهب وقريش . فقال : أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم ، أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقاً ، فقال : فأني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . فقال أبو لهب : تباً لك سائر اليوم . ألهذا جمعنا ؟ فنزلت : {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} ٣ .

### جهود النبي ﷺ في الدعوة وردود فعل المشركين

بدأ النبي ﷺ الدعوة العلنية للجميع ، فكان يذهب إلى كل محفل أو جمع وإلى كل طريق أو ممر يدعو الناس إلى التوحيد ، وينهاهم عن عبادة الأوثان والأحجار والأشجار، ويمنعهم من قتل بناتهم ومن ارتكاب فاحشة الزنا ، ولعب الميسر . فانفجرت مكة بمشاعر الغضب ، وماجت بالغرابة والاستنكار ، حين سمعت صوتاً يجهر بتضليل المشركين وعبادة الأصنام ، وقامت قريش تستعد لحسم هذه الثورة ، لأنها عرفت أن معنى الإيمان بنفي الألوهية عما سوي الله ، ومعنى الإيمان بالرسالة وبالיום الآخر هو الانقياد التام والتفويض المطلق ، بحيث لا يبقى لهم خيار في أنفسهم وأموالهم ، فضلاً عن غيرهم . ومعنى ذلك انتفاء سيادتهم وكبريائهم على العرب ، التي كانت بالصبغة الدينية ، وامتناعهم عن تنفيذ مرضاتهم أمام مرضاة الله ورسوله وامتناعهم عن المظالم التي كانوا يفترونها على الأوساط السافلة ، وعن السيئات

١ سورة الشعراء: ٢١٤

٢ سورة الشعراء: ٢١٤

٣ سورة المسد

التي كانوا ، يجترحونها صباح مساء . عرفوا هذا المعنى فكانت نفوسهم تأبى عن قبول هذا الوضع (المخزي) لا لكرامة وخير {بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ} ١ .

الأسبوع السادس	ظلم قريش للمسلمين - إساءة قريش للنبي ﷺ	٤٥ دقيقة
----------------	--	----------

### ظلم قريش للمسلمين

وعليه شمرت قريش عن ساعد الجد لمعارضة دعوة النبي ﷺ وصممت على القضاء على أي بادرة للإسلام واتبعت في ذلك عدة أساليب:

أولاً: أسلوب إيذاء المسلمين إيذاءً شديداً حتى يرتد من دخل الإسلام ، ولا يدخله أحد من جديد. ويصعب هنا تفصيل الحديث عن تلك المظالم التي ألحقتها قريش بالمسلمين، وما أوقعته بهم من صنوف الإيذاء، ونذكر هنا باختصار طرق التعذيب وأحوال بعض المسلمين ممن عذبوا.

١- كان بلال رضى الله عنه حبشياً وعبداً لأمية بن خلف فلما سمع أمية أن بلالاً رضى الله عنه أسلم، اخترع له صنوفاً متنوعة من العذاب، كأن يربط حبلاً في عنقه ويتركه للصبيان يطوفون به جبال مكة، فكان تأثير الحبل على رقبته رضى الله عنه ظاهراً، كما كان يلقيه على رمل مكة المحرق، ثم يضع حجراً ساخناً على صدره، كما كان يشد يديه ثم يضرب بعد ذلك بالعصيان، وكثيراً ما أجلس تحت أشعة الشمس المحرقة، أو ترك جائعاً بلا طعام، وكان بلال رضى الله عنه في كل هذه الأحوال لا ينطق إلا بعبارة أحد أحد - وقد اشتراه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأعتقه الله .

٢- أسلم عمار ووالده ياسر رضى الله عنه ووالدته سمية رضى الله عنها فأذاقهم أبو جهل صنوف العذاب، ورآهم النبي ﷺ وهم يعذبون ذات يوم فقال: " صبراً يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة "، وطعن أبو جهل التعس سمية رضى الله عنها في موضع العفة فيها بحربة فقتلها .

٣- أما أبو فكيهة واسمه أفلح فقد ربطت قدماه بالحبال وراحوا يجرونه على أرض صخرية.

٤- وخباب بن الأرت رضى الله عنه كان شعر رأسه ينتف و عنقه تلوى، وجسده يكوى بالجمرات الملتهبة.

ولم يكن سلوك قريش هذا مع العبيد والضعفاء فقط، بل اتبعوا هذا السلوك الوحشي مع أبناءهم وأقاربهم المسلمين أيضاً

٥- ولما بلغ خبر إسلام عثمان بن عفان رضى الله عنه عمه، كان هذا التعس يلف عثمان رضى الله عنه بقعف النخل ويحمى النار من تحته.

٦- أما مصعب بن عمير فقد أخرجته أمه من البيت وجريمته في ذلك أنه أسلم.

٧- وكانت قريش تلف بعض الصحابة رضوان الله عليهم في جلود البقر والإبل، وتلقى بهم تحت وهج الشمس، كما كانت تلبس بعضهم درعاً من الحديد ثم تلقى بهم فوق جمرات ملتهبة.

وجملة القول أنهم كانوا يذيقونهم عذاباً وحشياً لا يصمد أمامه إلا من آمن بمصداقية الإسلام، فالأم السابقة قد حبست وقتلت الأنبياء بالدراهم المزيفة .

### إساءة قريش للنبي ﷺ

وفي أكثر الأوقات كانوا يفرشون طريق النبي ﷺ بالشوك حتى تجرح قدميه في ظلمة الليل، كما كانت القاذورات ترمي على باب بيته حتى يتأذى ويضطرب خاطره، ولم يكن النبي ﷺ يزيد عن قوله يابني عبد مناف أي جوار هذا؟ .  
ويروي ابن عمرو بن العاص ، وهو شاهد عيان، إن النبي ﷺ كان يصلي ذات يوم في حجر الكعبة ، فقدم عقبة بن معيط فلوى ثوبه وجعله كالحبل، وبينما النبي ﷺ يسجد وضعه حول عنقه وراح يشده فخنقه خنقاً شديداً والرسول ﷺ مستمر في سجوده بقلب مطمئن، حتى أقبل أبو بكر الصديق رضى الله عنه فدفع عقبة وأقامه ، وهو يسمعه الآية الكريمة: { أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ } ١ .

وتعرض بعض الأشرار لأبي بكر وأوسعوه ضرباً ويذكر أنه في مرة أخرى بينما بدأ النبي ﷺ يصلي في حجر الكعبة ذهبت قريش وجلست في صحن الكعبة، فقال أبو جهل: لقد ذبحت ناقة بناحية في مكة ولا يزال سقطها ملقى على الأرض فليذهب أحد وليأت به فيلقيه عليه (أي على النبي ﷺ)، وحين كان النبي ﷺ ساجداً وضعوه على ثوبه المبارك ، وكان النبي ﷺ مستغرقاً في صلاته لله ، والكفار من حوله يضحكون ويتمايلون ويتساقط بعضهم على بعض .  
وكان الصحابي الجليل ابن مسعود رضى الله عنه موجوداً، ولم يتمكن من التصرف بعد أن رأى حشد الكفار، فقدمت فاطمة الزهراء رضى الله عنها، فألقت بالسقط الذي وضعه الكفار عن ظهر أبيها .

الأسبوع السابع	لجان الإيذاء - الهجرة للحبشة	٤٥ دقيقة
----------------	------------------------------	----------

### لجان الإيذاء

رأت قريش مكة أن ما كان يلاقه النبي ﷺ والمسلمون من ظلم وأذى لا يكفي، ومن هنا لجأت إلى تكوين لجان ثابتة كبديل عن المحاولات الفردية التي كانت تهدف إلى إيذاء النبي ﷺ وأصحابه.

### الهجرة إلى الحبشة

حين اشتد إيذاء الكفار للمسلمين وزاد عن حده، أذن النبي ﷺ للصحابة رضوان الله عليهم بأن يهاجر إلى الحبشة من يريد منهم أن ينجو بروحه وإيمانه. وبعد هذا الإذن خرجت في ظلمة الليل قافلة صغيرة تضم اثنا عشر رجلاً وأربع نساء. ركبوا السفينة من ميناء " شبية " متجهين إلى الحبشة . كان أمير هذه القافلة الصغيرة عثمان بن عفان رضى الله عنه وكانت معه السيدة رقية ( بنت النبي ﷺ )، وقال النبي ﷺ هذا أول زوج (يعني عثمان وزوجه رقية) هاجر في سبيل الله بعد لوط وإبراهيم عليهما السلام . وهاجر من بعدهم من المسلمين ثلاثة وثمانون رجلاً وثمانية عشرة امرأة وكان من بينهم ابن عم النبي ﷺ جعفر بن أبي طالب ، وقد تبعتهم قريش حتى البحر إلا أنهم كانوا قد ركبوا السفينة ومضت بهم.

### خطبة جعفر عن الإسلام

كان ملك الحبشة نصرانياً، ذهب إليه كفار مكة محملين بالهدايا وطلبوا منه أن يسلمهم " المسلمين " الذين فروا من ديارهم، فأحضر المسلمون إلى البلاط، وقام جعفر الطيار ابن عم النبي ﷺ فألقى خطبة في بلاط الملك قائلاً: " أيها الملك كنا قد ابتلينا بالجاهلية، نعبد الأصنام ، نغبط في النجاسة ، ونأكل الميتة ، نأتي الفواحش، نقطع الأرحام، ونسئ الجوار، لم يكن عندنا قانون ولا نظام، فكنا على ذلك حتى بعث الله فينا رسولاً منا، نعرف جيداً حسبه ونسبه و صدقه وأمانته، وتقواه وعفافه، فدعانا إلى التوحيد، وأفهمنا ألا نشرك بالله الواحد الأحد، ومنعنا من عبادة الأبحار والأوثان، وأمرنا أن نصدق الحديث، وأن نفي بالوعد، ونبتعد عن المعاصي، ونهانا عن الفواحش، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصوم، فعادانا قومنا لما نحن عليه، وراحوا يعذبوننا بكل ما استطاعوا ليردونا عن عبادة الله وحده لا شريك له إلى عبادة الأوثان، وذقنا على أيديهم الأذى والظلم، وحين أردنا الهجرة اخترنا أن نهاجر إلى بلدك " .

فقال النجاشي بعد أن سمع الخطبة: أسمعني القرآن، فأسمعه جعفر رضى الله عنه سورة مريم ، فتأثر النجاشي وبكى، وقال: " محمد هو الرسول الذي أخبر به يسوع المسيح، الحمد لله على أنني عاصرت زمان هذا الرسول " وأمر النجاشي بإخراج كفار مكة من البلاط.

الأسبوع التاسع	تهديد أبوطالب - إسلام حمزة وعمر	٤٥ دقيقة
----------------	---------------------------------	----------

### قريش يهددون أبا طالب

جاءت سادات قريش إلى أبي طالب فقالوا له : يا أبا طالب إن لك سناً وشرفاً ومنزلةً فينا . وإنا قد استنهييناك من ابن أخيك فلم تنهه ، ، وأنا والله لا نصبر على هذا ، من شتم آبائنا ، وتسفيه أحلامنا ، وعيب آلهتنا ، حتى تكفه عنا ، أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين .

عظم على أبي طالب هذا الوعيد والتهديد الشديد ، فبعث إلى رسول الله ﷺ وقال له : يا ابن أخي إن قومك قد جاؤوني ، فقالوا لي كذا وكذا ، فأبق علي وعلى نفسك ، ولا تحملي من الأمر ما لا أطيق ، فظن رسول الله ﷺ أن عمه خاذله ، وأنه ضعف عن نصرته ، فقال : يا عم ! والله لو وضعوا الشمس عن يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر - حتى يظهره الله أو أهلك فيه - ما تركته ، ثم استعبر وبكى ، فلما ولى ناداه أبو طالب فلما أقبل قال له : أذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً .

### إسلام حمزة

خلال هذا الجو الملبد بسحاب الظلم والطغيان أضاء برق نور للمقهورين طريقهم ، ألا وهو إسلام حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، أسلم في آخر السنة السادسة من النبوة ، والأغلب أنه أسلم في شهر ذي الحجة . وسبب إسلامه أن أبا جهل مر برسول الله ﷺ يوماً عند الصفا ، فأذاه ونال منه ، ورسول الله ﷺ ساكت لا يكلمه ، ثم ضربه أبو جهل بحجر في رأسه فشججه ، حتى نزف منه الدم ، ثم انصرف عنه إلى نادي قريش عند الكعبة ، فجلس معهم ، وكانت مولاة لعبدالله بن جدعان في مسكن لها على الصفا ترى ذلك ، وأقبل حمزة من القنص متوحشاً قوسه ، فأخبرته المولاة بما رأت من أبي جهل ، فغضب حمزة - وكان أعز فتى في قريش وأشدّه شكيمة - فخرج يسعى ، لم يقف لأحد ، معداً لأبي جهل إذا لقيه أن يوقع به ، فلما دخل المسجد قام على رأسه ، وقال له : يا مصفر استه ، تشتم ابن أخي وأنا في دينه ؟ ثم ضربه بالقوس فشججه شجة منكورة ، فثار رجال من بني

مخزوم - حي أبي جهل - وثار بنو هاشم - حي حمزة - فقال أبو جهل : دعوا أبا عماراً ، فإني سببت ابن أخيه سباً قبيحاً .

وكان إسلام حمزة أول الأمر أنفة رجل أبي أن يهان مولاه . ثم شرح الله صدره ، فاستمسك بالعروة الوثقى ، واعتز به المسلمون أيما اعتزاز .

### إسلام عمر الفاروق رضي الله عنه

كان من حدة طبعه وفرط عداوته لرسول الله ﷺ أنه خرج يوماً متوشحاً سيفه، يريد القضاء على النبي ﷺ، فلقيه نعيم بن عبد الله النحام العدوي ، أو رجل من بني زهرة ، أو رجل من بني مخزوم فقال: أين تعمد يا عمر؟ قال. أريد أن أقتل محمداً قال: كيف تأمن من بني هاشم ومن بني زهرة وقد قتلت محمداً؟ فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذي كنت عليه، قال أفلا أدلك على العجب يا عمر! إن أختك وختنك قد صبوا، وتركوا دينك الذي أنت عليه، فمشى عمر دامراً حتى أتاهما، وعندها خباب بن الأرت ، معه صحيفة فيها (طه) يقرئها إياها- وكان يختلف إليهما وقرئتهما القرآن- فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت، وسترت فاطمة- أخت عمر- الصحيفة، وكان قد سمع عمر حين دنا من البيت قراءة خباب إليهما، فلما دخل عليهما قال: ما هذه الهيمنة التي سمعتها عنكم؟ فقالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا. قال: فلعلكما قد صبوتما. فقال له ختنه: يا عمر أرايت إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأ شديداً. فجاءت أخته فرفعتة عن زوجها فنفحها نفحة بيده، فدمى وجهها- وفي رواية ابن إسحاق أنه ضربها فشحها- فقالت- وهي غضبي-: يا عمر إن كان الحق في غير دينك، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. فلما يئس عمر، ورأى ما بأخته من الدم ندم واستحي، وقال: أعطوني هذا الكتاب الذي عنكم فأقرؤه، فقالت أخته: إنك رجس، ولا يمسه إلا المطهرون، فقم فاغتسل، فقام فاغتسل، ثم أخذ الكتاب، فقرأ: " بسم الله الرحمن الرحيم " فقال: أسماء طيبة طاهرة. ثم قرأ: (طه) حتى انتهى إلى قوله: {إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} ١ فقال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه؟ دلوني على محمد.

فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت ، فقال: أبشر يا عمر، فإني أرجو أن تكون دعوة الرسول ! لك ليلة الخميس (اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام) ورسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفا. فأخذ عمر سيفه، فتوشحه ، ثم انطلق حتى أتى الدار فضرب الباب، فقام رجل ينظر من خلل الباب فرآه متوشحاً بالسيف، فأخبر رسول الله !، واستجمع القوم، فقال لهم حمزة: ما لكم؟ قالوا: عمر، فقال: وعمر، افتحوا له الباب، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له، وإن كان جاء يريد شراً قتلناه بسيفه، ورسول الله ﷺ داخل يوحى إليه فخرج إلى عمر حتى لقيه في الحجرة، فأخذ بمجامع ثوبه وحماثل السيف، ثم جبذه جبذة شديدة فقال: أما أنت منتهباً يا عمر حتى



ينزل الله بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة؟ اللهم هذا عمر بن الخطاب، اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب، فقال عمر: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله. وأسم فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد . كان عمر رضي الله عنه ذا شكيمة لا يرام، وقد أثار إسلامه ضجة بين المشركين بالذلة، والهوان، وكسا المسلمين عزة وشرفاً وسروراً.

الأسبوع العاشر	حصار الشعب - وفاة عمه وخديجة	٤٥ دقيقة
----------------	------------------------------	----------

### حصار النبي مع عشيرته في شعب أبي طالب لثلاث سنوات

حين رأى الكفار أن النبي ﷺ ثابت على دعوته، وأن نشاطه مستمر بشجاعة لا نظير لها وعزيمة لا تلين ، اتفقوا في السنة السابعة من البعثة النبوية على أن يقطعوا بني هاشم قبيلة النبي ﷺ رغم أنها لم تسلم، ولم تساند النبي ﷺ على ألا يناكحهم ولا يبيعهم ولا يشتروا منهم شيئاً ، وعقدت معاهدة بذلك وعلقت على الكعبة .

### ثلاثة أعوام في شعب أبي طالب

واشتد الحصار ، وقطعت عنهم الميرة والمادة ، فلم يكون المشركين يتركون طعاماً يدخل مكة ولا يبعأ إلا بادروه فاشتروه ، حتى بلغهم الجهد والتجأوا إلى أكل الأوراق والجلود ، وحتى كان يسمع من وراء الشعب أصوات نسائهم وصبيانهم يتضاغون من الجوع وكان لا يصل إليهم شيء إلا سراً - وكانوا - لا يخرجون من الشعب لاشتراء الحوائج إلا في الأشهر الحرم ، وكانوا يشترون من العير التي ترد مكة من خارجها ، ولكن أهل مكة كانوا يزيدون عليهم في السلعة قيمتها حتى لا يستطيعوا الاشتراء .

وكان حكيم بن حزام ربما يحمل قمحاً إلى عمته خديجة رضي الله عنها وقد تعرض له مرة أبو جهل فتعلق به ليمنعه ، فتدخل بينهما أبو البختري ، ومكته من حمل القمح إلى عمته .

### وفاة أبي طالب و خديجة

في السنة العاشرة من البعثة النبوية، توفي أبو طالب عم النبي ﷺ ، وكان أبو طالب هو الذي ربي النبي ﷺ منذ صباه، وحماه وأيده حين بدأ الدعوة إلى عبادة الله وحده، ولهذا حزن النبي ﷺ لوفاته حزناً شديداً. وبعد مدة قصيرة من الزمن توفيت زوجته خديجة رضي الله عنها، وكانت قد وهبت نفسها لمؤازرة النبي ﷺ ، كما ضحت بمالها ومتاعها في سبيل الله، وكانت أول من أسلم، وقد بلغها جبريل السلام من الله ، ولهذا كانت وفاتها صدمة شديدة ومؤثرة على النبي ﷺ.

وهنا بدأت قريش تزيد من إيذائها للنبي ﷺ ، فقام أحد الأشرار بإلقاء التراب على رأسه، ودخل النبي ﷺ بيته والتراب على رأسه ، فقامت إليه إحدى بناته تغسل عنه التراب وهي تبكي، فقال لها النبي ﷺ: " لا تبكي يا بنيتي، فإن الله مانع أباك " .

٤٥ دقيقة	الإسراء والمعراج	الأُسُوع الحادي عشر
----------	------------------	---------------------

### خروج النبي ﷺ للدعوة في مناطق مختلفة

بعدهما رجع النبي ﷺ إلى مكة بدأ يذهب إلى مساكن مختلف القبائل، أو يذهب خارج مكة.. ويلتقي بالمسافرين هنا وهناك يدعوهم إلى الإيمان وعبادة الله وحده، وقد أتى أيضا قبيلة بني عبد الله، فقال لهم إن أباكم كان عبد الله، فكونوا اسما على مسمى ، وذهب إلى منازل قبيلة بني حنيفة، فلم يكن أحد من العرب أقبح رداً عليه منهم.

### الإسراء والمعراج

ثم أسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس راكباً على البراق صحبة جبريل عليه السلام . فنزل هناك . وصلى بالأنبياء إماماً ، وربط البراق بحلقة المسجد . ثم عرج به إلى السماء الدنيا . فرأى فيها آدم ورأى أرواح السعداء عن يمينه ، والأشقياء عن شمالية . ثم إلى الثانية فرأى فيها عيسى ويحي . ثم إلى الثالثة ، فرأى فيها يوسف . ثم الرابعة . فرأى فيها إدريس ، ثم إلى الخامسة فرأى هارون . ثم السادسة فرأى موسى فلما جوازه بكى ، فقيل ما يبكيك ؟ قال : أبكي أن غلام بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي ثم عرج به إلى السماء السابعة ، فلقي فيها إبراهيم . ثم إلى سدرة المنتهى . ثم رفع إلى البيت المعمور . فرأى هناك جبريل في صورته ، له ستمائة جناح وهو قوله تعالى : { وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى } ١ .

وكلمه ربه وأعطاه ما أعطاه . وأعطاه الصلاة فكانت قرعة عين رسول الله ﷺ . فلم أصبح رسول الله ﷺ في قومه وأخبرهم : أشد تكذيبهم له ، وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس ، فجلاه الله له حتى عاينه وجعل يخبرهم به . ولا يستطيعون أن يردوا عليه شيئاً . وأخبرهم عن غيرهم التي رآها في مسراه

ومرجعه ، وعن وقت قدومها ، وعن البعير الذي يقدمها . فكان كما قال . فلم يزداهم ذلك إلا ثبوراً . وأبى الظالمون إلا كفوراً.

٤٥ دقيقة	بيعة العقبة الأولى	الأسبوع الثاني عشر
----------	--------------------	--------------------

### بيعة العقبة الأولى

مر رسول الله ﷺ بعقبة منى ، فسمع أصوات رجال يتكلمون ، فعمدهم حتى لحقهم، وكانوا ستة نفر من شباب يشرب، كلهم من الخزرج ، وهم:

- (١) أسعد بن زرارة (من بني النجار)
- (٢) عوف بن الحارث بن رفاعة، ابن عفراء، (من بني النجار)
- (٣) رافع بن مالك بن العجلان (من بني زريق)
- (٤) قطبة بن عامر بن حديدة (من بني سلمة)
- (٥) عقبة بن عامر بن رثاب (من بني حرام بن كعب)
- (٦) جابر بن عبدالله بن رثاب (من بني عبيد بن غنم)

وكان من سعادة أهل يشرب أنهم كانوا يسمعون من حلفائهم من يهود المدينة أن نبياً من الأنبياء مبعوث في هذا الزمان، سيخرج فنتبعه، ونقتلكم معه قتل عاد وإرم .

فلما لحقهم رسول الله ﷺ قال لهم: من أنتم، قالوا: نفر من الخزرج، قال: من موالي اليهود؟ أي حلفائهم، قالوا: نعم. قال: أفلا تجلسون أكلمكم قالوا: بلى. فجلسوا معه، فشرح لهم حقيقة الإسلام ودعوته، ودعاهم إلى الله عز وجل، وتلا عليهم القرآن. فقال بعضهم لبعض: تعلمون والله يا قوم، إنه للنبي الذي توعدكم به يهود، فلا تسبقنكم إليه فأسرعوا إلى إجابة دعوته وأسلموا. وكانوا من عقلاء يشرب، أنهكتهم الحرب الأهلية التي مضت من قريب، والتي لا يزال لهيبتها مستعراً ، فأملوا أن تكون دعوته سبباً لوضع الحرب، فقالوا: إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فعسى أن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم، فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبتك إليه من هذا الدين، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك. ولما رجع هؤلاء إلى المدينة حملوا إليها رسالة الإسلام، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ. استطراد- تزويج رسول الله ﷺ بعائشة:

وفي شوال من هذه السنة- سنة ١١ من النبوة- تزوج رسول الله ﷺ عائشة الصديقة رضي الله عنها، وهي بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة في شوال في السنة الأولى من الهجرة وهي بنت تسع سنين .

### مصعب بن عمير

وحين انصرف القوم عائدين بعث معهم النبي ﷺ مصعب بن عمير، وكان قد تربى في بيت غني، وكان حينما يركب الفرس يتبعه غلامه، ولم يكن يخرج إلا وعليه الملابس الفخمة الغالية، ولكنه حين عاش في جو الإيمان الرائع تخلى فوراً عن حياة الراحة والدعة، فحينما راح يدعو في المدينة إلى دين الحق يبلغ الإسلام كان يضع على كتفه قطعة من القماش يمسكها بالشوك.

الأسبوع الثالث عشر	بيعة العقبة الثانية	٤٥ دقيقة
--------------------	---------------------	----------

### بيعة العقبة الثانية

في موسم الحج ني السنة الثالثة عشر من النبوة حضر لأداء مناسك الحج بضع وسبعون نفساً من المسلمين من أهل يثرب، جاؤا ضمن حجاج قومهم من المشركين .

فلما قدموا مكة جرت بينهم وبين النبي ﷺ اتصالات سرية، أدت إلى اتفاق الفريقين على أن يجتمعوا في أوسط أيام التشريق في الشعب الذي عند العقبة حيث الجمرة الأولى من منى، وأن يتم هذا الإجماع في سرية تامة ني ظلام الليل.

يقول كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه:

- " خرجنا إلى الحج، وواعدنا رسول الله ﷺ بالعقبة من أوسط أيام التشريق، وكانت الليلة التي واعدنا رسول ﷺ لها، ومعنا عبدالله بن عمرو بن حرام، سيد من ساداتنا وشريف من أشرفنا، أخذناه معنا وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا- فكلمناه، وقلنا له: يا أبا جابر، إنك سيد من ساداتنا، وشريف من أشرفنا، وإننا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطباً للنار غداً، ثم دعونا إلى الإسلام وأخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ إيانا العقبة، قال: فأسلم وشهد معنا العقبة، وكان نقيباً".

- قال كعب: " فمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لمعاد رسول الله ﷺ، نتسلل تسلل القطا مستخفين، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان من نساءنا، نسيبة بنت كعب- أم عمارة- من بني مازن بن النجار، وأسماء بنت عمرو- أم منيع- من بني سلمة. فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا، ومعه (عمه) العباس بن عبدالمطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه، وتوثق له، وكان أول متكلم.

بداية المحادثة وتشريح العباس لخطورة المسؤولية:

وبعد أن تكامل المجلس بدأت المحادثات لإبرام التحالف الديني والعسكري، وكان أول المتكلمين هو العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ . تكلم ليشرح لهم- بكل صراحة- خطورة المسؤولية التي ستلقى على كواهلهم نتيجة هذا التحالف. قال: يا معشر الخزرج- وكان العرب يسمون الأنصار خزرجاً ، خزرجها وأوسها كليهما- إن محمداً منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه، فهو في عز من قومه، ومنعة في بلده، وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم، فإن

كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده".  
قال كعب: فقلنا له: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت .  
وألقى رسول الله ﷺ بعد ذلك بيانه، ثم تمت البيعة.

### بنود البيعة

وقد روى ذلك الإمام أحمد عن جابر مفضلاً. قال جابر: قلنا: يا رسول الله على ما نبايعك؟ قال:

- ١- على السمع والطاعة في النشاط والكسل.
- ٢- وعلى النفقة في العسر واليسر.
- ٣- وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٤- وعلى أن تقوموا في الله، لا تأخذكم في الله لومة لائم.
- ٥- وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم ، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ، ولكم الجنة .

الإذن للمسلمين بالهجرة:

بعد بيعة العقبة الثانية أذن النبي ﷺ للمسلمين، الذين لم يغادروا مكة، والذين واجهوا صنوف الأذى والعذاب حتى أصبح وطنهم بالنسبة لهم جحيماً، في الهجرة إلى يثرب، ولم يحزن هؤلاء المؤمنون على الإطلاق لفراقهم الوطن والأقارب، والأب والأخ والزوجة والابن، بل فرحوا لأنهم سيتمكنون من عبادة الله وحده لا شريك له بحرية كاملة.

٤٥ دقيقة	الهجرة (١)	الأسبوع الرابع عشر
----------	------------	--------------------

### مصاعب الهجرة

وكان المهاجرون والذين تركوا ديارهم يواجهون مقاومة شديدة من قريش بمكة:

١- حين أراد صهيب الرومي رضى الله عنه الهجرة، جاءه كفار قريش وقالوا له: أتيتنا مفلسا حقيرا، فكثر مالك عندنا، ثم تريد أن تخرج من هنا وتريد أن تأخذ معك كل هذا المال، لا يكون هذا أبداً. فقال لهم صهيب، أرأيتم إن جعلت لكم مالي، أتركوني أمضي. قالت قريش نعم. فأعطاهم جميع ماله، وهاجر إلى يثرب، وسمع النبي ﷺ بالقصة فقال: ربح صهيب، ربح صهيب.

٢- تقول أم سلمة رضى الله عنها، أراد زوجي أبو سلمة الهجرة، فحملني إلى بعيه، وفي حضني طفلي سلمة، وحين بدأنا السير قدم إليه رجال بني المغيرة وقالوا له: يمكنك أن تذهب، ولكنك لا يمكن أن تأخذ ابنتنا، وقدم بنو عبد الأسد أيضاً وقالوا لأبي سلمة، يمكنك أن تذهب ولكن الطفل طفل القبيلة لا يمكن أن تأخذه فنزعوا خطام البعير من أبي سلمة وأناخوها ، وسلب بنو عبد الأسد الطفل من حضن أمه، وأخذ بنو مغيرة أم سلمة، أما أبو سلمة الذي يعتبر الهجرة في سبيل الدين فرض، فقد انطلق إلى يثرب دونما زوجه وطفله.

وكانت أم سلمة رضى الله عنها تخرج مساء كل يوم في المكان الذي انفصلت فيه عن زوجها وطفلها، فلا تزال تبكي لساعات ثم تعود، وظلت على هذا الحال سنة، حتى مر بها رجل من بني عمها فرق لحالها، فتحدث مع القبيلتين حتى سمح لها باللحاق بزوجها. وأعيد لها طفلها أيضاً، فارتحلت أم سلمة على بعير متجهة إلى المدينة وحيدة مع طفلها ، وأصاب مثل ذلك تقريباً كل صحابي.

### الهجرة

حين لم يبق في مكة من المسلمين إلا القليل، ولم يبق من مشاهير الصحابة إلا أبو بكر وعلي رضي الله عنهما، رأت قريش مكة أن الفرصة قد حانت لقتل محمد.

### تشااور رؤساء قريش لقتل النبي ﷺ

عقد رؤساء قريش جلسة سرية في دار الندوة لتدبير قتل النبي، وكان قصي بن كلاب قد بناها لتكون بمثابة إيوان لبرلمان قريش، وقد حضر هذه الجلسة أيضاً الشيطان في هيئة شيخ من نجد واجتمع فيها رؤساء قبائل قريش المشهورين :

فقال أحدهم: اقبضوا عليه وضعوا في عنقه طوقاً وسلاسل واحبسوه في مكان وأغلقوا عليه الباب حتى يذوق موت زهير والنابعة ومن مضى منهم.

فقال الشيخ النجدي: لا، لا لئن حبس محمد فسيخرج أمره لأصحابه، فيسعون لتخليصه ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم ويقضوا عليكم.

فقال آخر: نحمله على بعير جامح وننفيه من هنا، فلا نبالي إذا غاب عنا وفرغنا منه وليمت كما يشاء.

فقال الشيخ النجدي: لا، لا، ما هذا لكم برأي، أنسيتم حلاوة حديث محمد، فهو غالب بسهولة على قلوب من حدثهم، فهو أنى ذهب غلب على الناس بذلك حتى يتبعوه ويكونوا معه وفي النهاية يأتون إليكم لينتقموا لنبئهم.

### مؤامرة قتل النبي ﷺ

وفي النهاية اقترح أبو جهل خطة وافق عليها المجتمعون كلهم وتلخص اقتراحه وخطته فيما يلي:

١- أن يختار فتى من كل قبيلة من القبائل المشهورة.

٢- أن يكمن هؤلاء الفتيان في ظلمة الليل أمام بيت محمد.

٣- حين يخرج محمد ﷺ لصلاة الفجر يقوم الفتية إليه فيضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحد. وتكمن فائدة هذه الخطوة في أن القتل الذي ستشترك فيه جميع القبائل لن يمكن قبيلة محمد ﷺ من حرب القوم مجتمعين كما لن يمكن المؤمنين بمحمد ﷺ من المطالبة بالثأر والانتقام.

الأسبوع الخامس عشر	الهجرة (٢)	٤٥ دقيقة
--------------------	------------	----------

### التدبير الإلهي في مواجهة التدبير الإنساني

وهنا يأتي دور التدبير الإلهي والحماية الربانية في مواجهة التدبير الإنساني، فحين أحاط أولئك الناس ليلاً ببيت النبي ﷺ، في ذلك الوقت طلب نبي الله من ابن عمه علي رضي الله عنه أن ينام في فراشه وأن يتسحج ببردته، وألا يقلق أبداً، فلن يخلص إليه شيء يكرهه من هؤلاء، فنام علي رضي الله عنه نوما هادئاً تحت ظلال السيوف وخرج رسول الله في حفظ الله، ونثر التراب على رؤوس هؤلاء الناس الذين عمت قلوبهم. وهو يتلو سورة يس، وخرج سالماً فلم يره أحد وهو يمضي حيث أراد وكانت هذه الواقعة يوم الخميس السابع والعشرين من صفر عام ١٣ من البعثة.

أتى نبي الله ﷺ بيت صديقه ورفيقه أبي بكر، فأعد متاع السفر اللازم على عجل، وحلت أسماء بنت أبي بكر نطاقها فجعلته عصاماً للسفرة، وفي ظلمة تلك الليلة انطلقا حتى وصلا غار ثور على بعد حوالي أربعة أميال من مكة، فدخل أبو بكر أولاً فنظفه وسد جحوره بمخاريق من ثوب جسده وبعدها طلب من النبي ﷺ أن يدخل. وطلع الصبح واستيقظ علي رضي الله عنه كعادته كل يوم وجاءته قريش وسألته عن محمد فأجاب علي وما أدراني أكنت عليه رقيباً، أمرتموه بالخروج فخرج، فانتهروا علياً وعنفوه من غضبهم وضربوه وأخذوه إلى الجعبة وحبسوه لفترة ثم تركوه.

وقدم هؤلاء إلى بيت أبي بكر، فدقوا بابه، فخرجت أسماء بنت أبي بكر إليهم، فسألها أبو جهل: أين أبوك يا ابنة أبي بكر؟ فقالت والله لا أعلم. فرفع أبو جهل - وكان فاحشاً خبيثاً - يده ولطم خدها لطمه طرحت منها قرطها. وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما بالطعام، وكان عبد الله بن أبي بكر يخبرهما بما يقوله أهل مكة، أما عامر بن فهيرة وهو مولى عبد الله أخي عائشة رضي الله عنها والمسئول عن قطيع أبي بكر كان يرعى الغنم، ويحمل إلى رسول الله ﷺ ما يحتاج إليه من حليب، ويعفى آثار القادمين بقطيع الغنم.



وقد أثنى الله أبا بكر على صدقه وإخلاصه أن قال تعالى: (إن الله معنا) فكان مع النبي ﷺ في معية الله.

### الخروج من الغار

وفي الليلة الرابعة خرج من بيت أبي بكر رضى الله عنه بعيران أعدا إعداداً جيداً لهذا السفر، فركب النبي ﷺ ومعه أبو بكر على أحدهما، بينما ركب على الآخر عامر بن فهيرة وعبد الله بن الأريقط (الذي استؤجر ليكون دليل السفر)، واتجه الركب إلى المدينة في غرة ربيع الأول، يوم الاثنين، وترك الدليل الطريق الوسط واتخذ المضي بمحاذاة ساحل البحر.

وبعد الخروج من الغار مر هذا الركب المبارك في أول يوم بخيمة أم معبد وهي امرأة من خزاعة، اشتهرت بكرمها وحفاوتها بالمسافرين تطعمهم وتسقيهم، وكان المسافرون يستريحون عندها.

وصل الركب عندها فسألها النبي ﷺ هل عندك شيء من طعام، فقالت، لا، ولو كان عندي شيء لأحضرته لكم.

### استراحة النبي ﷺ في خيمة أم معبد

فرأى النبي ﷺ في ركن الخيمة شاة، فسألها، ما هذه الشاة؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، فقال النبي ﷺ أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت أم معبد "إن رأيت بها حلباً فاحلبها".

فمسح النبي ﷺ بيده على ضرعها وسمى الله ودعا ودعا بإناء فحلب فيه حتى علتته الرغوة وسقط على الأرض، فشرب الرسول وأصحابه، ثم حلب الشاة فامتلاً الإناء فشرب أصحابه، وحلبها للمرة الثالثة وترك الإناء لأم معبد وارتحلوا.

وحضر زوج أم معبد بعد قليل، فلما رأى اللبن عجب وقال: من أين لك هذا؟ فقالت أم معبد، مر بنا رجل مبارك وكان هذا اللبن من بركة قدومه علينا، فقال: إنه لصاحب قريش الذي تطلبه.

### وصول النبي ﷺ إلى قباء

وصل النبي ﷺ إلى قباء يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول عام ١٣ من البعثة وكان أهل يشرب حين سمعوا أن النبي ﷺ خرج من مكة راحوا منذ الصباح الباكر يتوقعون قدومه المبارك، وضلوا جلوساً إلى ما قبل الظهر، ولم يكذب هؤلاء يعودون إلى بيوتهم حتى وصل النبي ﷺ، واجتمع الناس على صياح رجل، كما سمعت الأناشيد ترحب بمقدم النبي ﷺ، ولم تكن عيون معظم المسلمين قد اكتحلت برؤية صاحب الرسالة، وما كانوا يعرفونه من أبي بكر الصديق حتى قام أبو بكر فأظل النبي بردائه فعرفوه.

وبقى رسول الله ﷺ في تلك البقعة إلى يوم الخميس وكان أول عمل أنجزه أثناء إقامته في هذه الأيام الثلاثة هو بناء مسجد لعبادة الله وحده لا شريك له. وفي يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول السنة الأولى للهجرة ركب النبي ﷺ من قباء ودخل النبي ﷺ يشرب من ناحيتها الجنوبية، ومنذ ذلك اليوم صار اسمها "مدينة النبي" ويطلق عليها اختصاراً "المدينة".

وكان أبناء الأنصار ينشدون بصوت عذب هذه الأشعار .

من ثنيات الوداع	طلع البدر علينا
ما دعا لله داع	وجب الشكر علينا
جئت بالأمر المطاع	أيها المبعوث فينا

وكان الأنصار يرغبون في استضافة المهاجرين حتى أنهم كانوا يقترعون على ذلك، فمن وقعت عليه القرعة كان المهاجر من حظه فيأخذه إلى بيته ويتقاسم معه كل ما يملك في نفس اليوم، ويظل على استعداد لخدمته ليل نهار، ويقدم شكره لله تعالى على حسن حظه حين جعل أخا له في الدين قسيما له في كل ما يملك.

## منهج مادة القرآن للدورات الشرعية

المستوى الأول
= الحفظ: سور (الفاتحة - الناس - الفلق - الإخلاص - المسد - النصر - الكافرون).
المستوى الثاني
= تعليم لغة عربية . = مراجعة ما تم حفظه في المستوى الأول : سور (الفاتحة - الناس - الفلق - الإخلاص - المسد - النصر - الكافرون) + حفظ: سور (الكوثر - الماعون - قريش).
المستوى الثالث
= التلاوة: سورة النبأ . = الحفظ: سور ( الفيل - الهمزة - العصر-التكاثر - القارعة - العاديات ).
المستوى الرابع
= الحفظ: ( الزلزلة -القدر - العلق - التين - الشرح - الضحى ). = مقدمة في التجويد مع التطبيق .
المستوى الخامس
= الحفظ: ( الليل - الشمس - البلد ) = باقي احكام التجويد مع التطبيق .

\*\* مع ملاحظة أن يكون مع كل طالب شريط يحتوي على سورة الفاتحة وسور

جزء عم.